التي إذا أنشأها وبه الكلام طلبي أو بعد أو بتمام أو بعضا له أنشأ في أوقات
في مثل تعالى أقبل والكلي الحيني بالحال

باب الحال

الكلام بالحال في مواضع أولا ما هو الحال في اللغة الثاني ما هو في الاصطلاح
الثالث بكم يقع وبه الرابع ما هي وكم أقسامها الخامس في أقسام الحال الصادر
في الاصطلاح بالنسبة إلى التقديم والتأخير السابع في تتبع كلام الواضع
أما الحال في اللغة فيطلق ويراد به موضع النزول ويطلق ويراد به زوج
الإنسان ويطلق ويراد به الحال التي يضع فيه الفصل الثوب. وأما الحال
في الاصطلاح فعرفها النحاة منه بعبارات كثيرة قال أبو القاسم الزجاجي الحال كل اسم
نكرة جاء بعد اسم معرفة فتم الكلام دونه نحو قولك جاء زيد راكبا فقولك راكبا
اسم نكرة جاء بعد معرفة وهو زيد وقد تم الكلام دونه تقول جاء زيد مسرعا
كلام تام وقال غيره الحال كل اسم انتصب بعدها أو تفسيرا أو مجملا على معنى بيان
هيئته ومنزلته حسب ويأتي بيانه في أثناء الكلام إن شاء الله وأما بكم يقع
فهي بيان هيئة الفاعل والمفعول نحو قولك جاء زيد راكبا وضربت زيدا
مشتوما وأما متى وقع الحال فقال أبو الربيع ستة ثلاثة للزمة وثلاثة غير لازمة
فاللازمة أن تكون منصوبة وأن تكون نكرة وأن تكون بعد تمام الكلام
قولك أن تكون منصوبة وأن تكون نكرة وبعد أو بعد الفضلة لأنها بعد جاء زيد
راكبا وهي منصوبة على التشبيه بظرف الزمان لأنها تقدر بمدة كما يقدر ظرف
الزمان بمصدر ذا الحال مؤولا بما يشتق منه نحو جاء زيد راكبا وجاء زيد وقت الركوب
أو تفسيرا كقولك كلمته مشافهة وجاء الفتى أي مجتهدا أو مشابهة أو فضلة
إذا أوقعت جملة وذلك كقولك جاء زيد وهو راكب وهذا معنى الحد الآخر
وبأي كلامه في الاصطلاح والله أعلم أنشأ أم لا. وموضع الحال في نحو جاء زيد راكبا
زيد وهو وحده قوله أن تكون نكرة إنما استحق أن تكون نكرة لأنها
فتنزلت التمييز في البيان وقد جاءت معرفة ومنه قولهم كلمته فوه إلى فيه وكلمته
ظاهرا بطنا وإن تسلطها العرب ولا كلمته فيا ولو هذا كله بالنكرة تقديرا فجنتها
أو مشابهة ومعرفة وجاء وجيعا واجتهد فقد داوسوفوا أن تجيء الحال
والحال عن لفظا فإنه تكون معنى كوجه الاجتهاد وعلى هذا هو الجمهور

(إما نقل)

(إما نقل) والبغداديون أنه يجوز تقديم الحال مطلقا بالتأويل قوله وإن
تكون بعد تمام الكلام لأنها فضلة كالمفعول وفرقا له ولا يتم الكلام دونها
مثل جاء زيد الحسن كقولك جاء زيد إذا كان مقولا تقديم وأما تقديم اللازمة
وهي أن تكون مشتقة لأنها صفة ومعرفة وإن تكون منتقلة فقوله وإن تكون
مشتقة لأنها والصفات مشتقة وقد تكون جامدة قليلا كقوله تعالى هذا بعلي شيخا
لكم وإنه ولا تكتموه يجعلونها على حكم المشتق فيقولون لكم وإنه بعلانه وكذا له أيضا
تؤول بالمشتق إذا وقعت في البيت كقوله بعت البرمة بها تمرا جامدة وا
لتقدير بعت مسعرا كذلك بعد تمام وإن تكون كل معرفة لأنها بمنزلة الخبر والخبر
لا يكون إلا معرفة وقد تكون ونكرة مخصصة قليلا كقوله ولقد طرقت
بابها والأكمه محلولة معرفة المعرفة كونه موصوفا فإن تعلق فيتقدم على كل اسم
إلا ما عنوا وقد تخصص بالإضافة كقوله تعالى أربعة أيام سواء للسائلين فهو
وإن تكون منتقلة على ضربين ستة وموكدة فالستة تنتقل نحو جاء زيد راكبا فقد انتقل
عن معنى الحال والموكدة لا تنتقل كقوله سبحانه وهو الحق مصدقا لما معهم لا تنتقل
لأنها موكدة ومنه أيضا قوله تعالى صنع الله الذي أتقن كل شيء وقال وله الدين واصبا ومنه قولهم دمي الله
صبيحا يصبها وسبحانه عليه كيف أو اسمه لله دابا تنتصب هذه الأسماء على الحال وبيت با
هول منتقلة لقيام الدليل على أن الله تعالى لم يزل يفعل الصفات ومنه قولهم علو الله
الزراد فيه يدها أصول وهيئتها قال الشارح مما جاء به جمع الكلام كالنداء مما
منه يشير إلى حال سواء تنافي بسبب العطف وأما أقسامه فهو ينقسم إلى تسعة أقسام
وأنواعه ومنتظرة وموكدة ومنتقلة ومتسببة ومحكية وسماعية مصدر المجيء
قالوا فائدة نحو جاء زيد راكبا والمنتظرة نحو هذا زيد سابقا غدا أي يستوي منه
ذا الحال والموكدة إن زيدا قائما فإن تعلق غضبان أسفا والموكدة لسانا
بيا بلسان توكيدية توقع عربي حال والمتسببة نحو هذا زيد خطا فالمحكية
جاء زيد أمس راكبا والسماعية مصدر المجيء صرف زيد قائما وقد استعمل بعض
النحاة أن هذه الحال لا تنقسم فقال إن تنقلب عن معنى تقع فيه فرسخ الحال بعد المجيء
وأما الحالية بالنسبة إلى التقديم والتأخير فإذا أمكن العامل في الحال لا يخلو من وجهين
أحدهما أن يكون فعلا بعضيا أو معنويا لأن الحال معمول فيها والمعمول لا ينصبه إلا الفعل

موكدة

Copyright © King Saud University